الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عمار ثليجي بالأغواط.

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة مـــاســـتر

تقديم الطالب : قرزو محمد العيد

ميدان :لغة وأدب عربي

شعبة : الادبيات

تخصص:أدب حديث ومعاصر

مفهوم الشخصية وصورة الآخر في رواية أنا وحاييم لحبيب السايح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
لخضر ذيب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمود طلحة	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
عطاءالله كريبع	أستاذ محاضر(أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2022– 2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عمار ثليجي بالأغواط.

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة مـــاســـتر

تقديم الطالب : قرزو محمد العيد
ميدان :لغة وأدب عربي
شعبة : الادبيات
تخصص:أدب حديث ومعاصر

مفهوم الشخصية وصورة الآخر في رواية أنا وحاييم لحبيب السايح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
لخضر ذيب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمود طلحة	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
عطاءالله كريبع	أستاذ محاضر(أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2022– 2023م

شكر وعرفان

** رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ** سورة النمل الآية 19:

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم وأعانني على أداء هذا البحث ووفقني في إنجازه وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير وامتنان لأستاذي الفاضل **"الدكتور محمود طلحة"**

على حسن توجيهه وتذليل الصعوبات و تسهيل العمل علي ، والذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إتمام هذا البحث.

والشكر موصول لكل من قدم لي العون وفي إتمام هذه المذكرة، وإلى أساتذتي الكرام

الاهداء

إلى من أوصى الله عز وجل بهما في قوله تعالى " وبالوالدين إحسانا" إلى نهر الحنان المتدفق الدائم الذي لايجف والتى رآني قلبها قبل أن تراني عينها وغار القمر من وجهها ، إلى من ظللتني بدعواتها أينما ذهبت فكانت تحترق كالشمعة لتنير دربي ،إلى من حملتني وهنا على وهن فجعل الله الجنة تحت أقدامها ،إلى جذور العطاء المشتعلة دوما ،إليك يا أعظم وأنبل وأصدق قلب ،أعز ماأملك في الوجود

أمي الغالية مسعودةأطال الله في عمرها وأدام لها الصحة والعافية

إلى من هو رمز العطاء والنضال ومن كان سندا لي ففي الشدة والضيق حرم نفسه الراحة والرخاء ليمنحني الأمان والإستقرار،إلى من علمني كيف أصارع مصاعب الحياة ومعنى الجد والإجتهاد وغرس في نفسي شتائل الأمل والطموح فكان قدوتي في الحياة وسيبقى مثلي الأعلى أبي العزيز سايح قرزو رعاه الله وأطال عمره و إلى روح جدي العيد رحمه الله.

إلى قطرات دمي وأجزاء روحي المنفصلة ومنهم سندي في الحياة إلى من تقاسمت معهم لحظات السعادة والدفء والحنان ولا معنى للراحة إلا بهم إخوتي وخاصة أخي عمر حفضه الله ورعاه

إلى كل أساتذتي الكرام إلى كل زملائي وزميلاتي في المشوار الدراسي ،إلى كل من بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي وإلى كل من يكن لي ذرة حب وتسره رؤيتي أهدي ثمرة جهدي.

مقدمة

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونصلي ونسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أما بعد :

تقوم الرواية بإعتبارها أبرز الأجناس الأدبية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل ، ومن بين هذه العناصر الشخصية التي تعد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي ،ويتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوصْ تعبر عما يدور في خياله، ويجسد فكرته من خلالها، وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها, ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث الرواية " أنا وحاييم " لاحظنا مثل ذالك في الرواية الحبيب السايح، الرواية التي تحمل قضايا متشعبة، تحمل آلام الشعب الجزائري الذي عانى من بطش الاستعمار الفرنسي الذي حاول أن يطمس هويته.

وكانت أهم الأسباب التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع هو الرغبة في إكتشاف مميزات هذه الرواية الجزائرية، و الشغب الكبير لدراسة الرواية نظرا لنجاح واسع حققته في الآونة الأخيرة، والكشف عن تلك الدلالات التي تحملها شخوصها وأحداثها كذلك التعرف على الملامح الشخصيات التي رسمها الحبيب السايح في روايته.

ومن هنا كانت الإشكالية الأساسية للمذكرة هي :

كيف جسد الحبيب السايح الشخصية في روايته ؟وكيف أعطى صورة للآخر؟ لتجتمع في إشكاليه واحدة: ما هو مفهوم الشخصية ؟ وما صورة الأخر في الرواية "أنا وحاييم" لحبيب السايح؟

وللإجابة على هذه الإشكالية حاولت الاعتماد على بعض المقولات الثقافية لأنه يتناسب وموضوع البحث هذا فقسمت البحث إلى ثلاثة فصول, الفصل الأول المعنون بمفهوم الشخصية و صورة الآخر ، وبحثت فيه عن مفهوم الشخصية وأنواعها.

أما الفصل الثاني و الموسوم بـ دراسة الشخصية في الرواية أنا وحاييم لحبيب السايح

فقد قمت بتقسيمه إلى ثلاثة عناصر، تناولت في العنصر الأول تحديد الشخصيات الرئيسية والعنصر الثاني الشخصيات الثانوية والعنصر الثالث أبعاد هذه الشخصيات

أما الفصل الثالث المعنون ب : المعنون بصورة الآخر في رواية " أنا وحاييم" فقسمته إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول موقف الجزائري المسلم من اليهودي والمسيحي، والعنصر الثاني موقف اليهودي من الجزائري و المسيحي ،والعنصر الثالث موقف المسيحي من الجزائري المسلم واليهودي.

وانتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها.

وفي خوضي لغمار هذا البحث تزودت بمجموعة من المراجع كانت عونا لي مثل كتاب النقد الأدبي لمحمد غنيمي هلال والشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ لمحمد علي سلامة وتحولات السرد إبراهيم السعافين ونظرية السرد جيرار جينيت وهناك مجموعه أخرى من المراجع التي اعتمد عليها البحث سيتم تقييدها في قائمة المصادر والمراجع.

وككل بحث فقد واجهتني جملة من المعيقات والصعوبات في إنجازه وهي: قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع، وصعوبة الحصول عليها وضيق الوقت ،إذ البحث العلمي يحتاج وقتا كافيا للاطلاع على جميع جوانب الموضوع .

وفي الأخير أحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لي وأتوجه بخالص الشكر والامتنان للمشرف الفاضل الدكتور محمود طلحة الذي كان لي نعمه السند ونعم المرشد لإتمام هذا البحث ونرجو أن يلقى بحثي هذا القبول والتقدير.

الفصل الأول: مفهوم الشخصية وصورة الآخر

1. مفهوم الشخصية
2. أنواع الشخصية
3. أبعاد الشخصية
4. شروط نجاح الشخصية
5. مفهوم صورة الأخر

1 -مفهوم الشخصية :

1.1 لغة :

-جاء في لسان العرب لابن منظور الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكرا والجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وشخص بالفتح شخوصا أي ارتفع، والشخوص ضد الهبوط"[1].

- كما وردت لفظة الشخصية في معجم الوسيط: " أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال : فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل .[2]

أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

- وكذلك وردت في معجم محيط المحيط: شخص الشيء عينه وميزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء، أي تعينها ومركزها وأشخصه أزعجه، وأشخص فلان هان سيره وذهابه، وعند الأصمعي: أنّ الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائمًا لها[3].

- أما في المعاجم الحديثة نجد معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.[4]

ومنه نجد "أن الشخصية هي صفات تميز الشخص عن غيره أي أن لكل شخصية ميزة عن الآخر، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي"[5].

---

[1]– أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد 7 دار ،صادر ،بيروت، لبنان، ط 1 ، 1997 ص45.

[2]– معجم الوسيط – إبراهيم و أخرون : معجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة العاشر.، ج1، ط 2ص475

[3]– بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت (د . ط) ، 1998 – ص 455

[4]مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2 ، 1984 ص208

[5]أمال زغاد وصبرينة علام بنية الشخصية في رواية ضباب أخرلمصطفى ولد يوسف – البويرة 2019-2020ص5

2.1. اصطلاحًا :

يختلف المفهوم الاصطلاحي للشخصية باختلاف وجهات نظر الباحثين.

- يمثل مفهوم الشخصية: "مجمل السّمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية[1]، أي المظاهر الخارجية من خلال الصفات الجسمية والأخلاقية هي التي تبين الشخصية".

كذلك هناك من يرى أنّ الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية.[2]

-كما عرفت أيضا أنها كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمد بهويته[3] .

ومنه فان الشخصية هي كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان فهي بناء يتكون داخل العمل الروائي.

كذلك يرى البعض أنها: "كائن ورقي فذ من سمات وعلامات وإشارات يمكن منها خطا ما، فالشخصية إذن عالم الأدب والفن والخيال وهي لا تنسب إلا إلى عالمها ذلك"[4] .

- أما بشأن مصطلحات مثل الشخصية الحكائية الشخصية الروائية، الشخصية القصصية فإنها تحمل دلالة واحدة وقد حدّد عبد المالك مرتاض الشخصية النفسية بقوله: "إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها، وهي شخصية النسبية قبل كل شيء، حيث لا توجد خارج الألفاظ إذ لا تغدو كائنا من ورق"[5].

فالشخصية من صنع الخيال يبتكرها ويخترعها الكاتب من أجل أداء أدوار مختلفة وإيصال رسالة إلى القارئ.

---

[1]-إبراهيم فتحي،معجم المصطلحات الأدبية،دار مُحَمَّد علي الحامي للنشر،صفاقص تونس،(دط)،1998 ص159.

[2]- جيرالد ،برنس المصطلح السردي ص42، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

[3]- صبيحة عودة زعرب جماليات الرد في الخطاب الروائي – ص117

[4]- ناصر الحجيلان الشخصية في الأمثال العربية، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية النادي العربي,الرياض, ط1, 2009- ص52

[5]- عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1990 - ص 69- 67

2- أنواع الشخصية:

تتنوع الشخصية الروائية حس أطوارها عبر العمل الروائي كضروب من الشخصيات، فنجد الشخصية المركزية والثانوية والشخصية المدوّرة والمسطحة.

2-1- الشخصية الرئيسية:

وهي الأكثر ظهورًا في الرواية، أي أكثر من الشخصيات الاخرى، فهي تحدّد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية، وسميت أيضا بالشخصية المحورية "باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه في الحدث"[1]

أي أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري تنطلق وتدور معه الأحداث، وهي أيضا: "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أرادت تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي"[2].

وأيضا يمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم "الشخصية البؤرية لأن بؤرة الإدراك يتجسد فيها فتنقل المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوضعها مبأرًا أي موضع تأثير وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها."[3]

[1]- مُحَمَّد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط 1, 2007- ص27.

[2]- شريط أحمد شريط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، ط 1 ، 2009 - ص 45.

[3]-مُحَمَّد القاضي، معجم السرديات د ط)، (د) (ب) الرابطة الدولية بين فلسطين، د ت -ص 271.

2-2 - الشخصية الثانوية:

هي شخصية تكتفي بأداء أدوار معينة وقليلة في الرواية إذا ما قارنها بالشخصية الرئيسية هي التي لا يوجه لها الكاتب إهتمامًا لاهتمامه بالبطل ذلك أنها تؤدي عملاً ثم تنصرف من ساحة القصة، أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلاً تطفو على ساحة القصة، إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضح بعض صفاته، أو تقدم له شيء من المساعدة"[1].

فهي تكملة الشخصية الرئيسية ، و أقل فاعلية بالنسبة لها و دورها قليل.

بالإضافة إلى أنها "هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وإما تتبع لها وتدور فلكها وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[2] .

أي أنها مكملة ومتممة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، كما أنها تعدّ جوهر العمل الأدبي، وبالتالي فهي الموضوع المهم والعنصر الأساسي في الأعمال السردية.

يقول محمد غنيمي هلال: "... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها، فليست أقل حيوية وعناية من القاص".[3]

فهي شخصية ضرورية ووجودها أساسي، فهي تصعد إلى مسرح الأحداث حسب دورها المعطى "فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث، تستطيع أن نقسمها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية،

[1]- غريد الشيخ الأدب الهادف في قصص وروايات غال حمزة أبو الفرح- ص 392.

[2]- محمد بوعزة, تحليل النص السردي – ص 57.

[3]-محمد غنيمي هلال, النقد العربي الحديث ,دار الثقافة دار العودة، بيروت، (دط)، 1973 –ص 205.

فالشخوص الإيجابة هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص أما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين ليلقو الأحداث لما تجيئهم".[1]

فهي تساعد الشخصية الرئيسة في أداء مهمتها وإبراز الحدث.

"وفي كل حال تعلق قلة التركيز على بعض الشخصيات بثانوية دورها في دعم فكرة النص فهذا يعني أنها حتما مصطحة، أو أنها أقل شأنا من غيرها، لأن الشخصيات الثانوية أحيانا تكون نابية أيضا، ثم إن الشخصية سواء كانت رئيسية أو ثانوية تبقى هي وسيلة الكاتب المعتمدة في التعبير عن أفكاره وتجسيد آراءه وإحساسه بواقعه".[2]

يفهم من هذا أن الشخصية الثانوية تبقى وسيلة وأداة من الأدوات التي يعبر بها الكاتب عن أفكاره، وتحسسه بالتعايش مع واقعه.

"ولا تكون الشخصيات الثانوية أقل حيوية وعناية من الروائي، فهي كثيرا ما تحمل آراء المؤلف وكل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص".[3]

وقد تكون صديق شخصية رئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد الأهمية لا في الحكي"[4] . أي أن لها دور تابع في مجري الحكي.

[1]- صبيحة عودة زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي – ص 133-134.

[2]- في رسم الشخصية في روايات ضامنية، فريال كامل سماحة – ص 26 .

[3]- أنظر الموسى خليل التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية مجلة المعرفة، العدد 395، 1995 – ص110.

[4]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي – ص 57.

3-2 الشخصية الثابتة (مسطحة):

- تحمل الشخصية الثابتة مسميات عديدة، كالشخصية الجامدة أو النمطية "وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد لترتيب ولا تدهش القارئ أبدًا بما تقوله أو تفعله"[1]، أي أنها شخصية ثابتة.

- ويعرف فوستر "الشخصية المسطحة بأنها التي ترسم في أنقى صيغها، وتدور حول فكرة أو خاصية واحدة عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل"[2].

-ويعرفها عبد الله مرتاض"هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[3].

أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة أو تطور.

- كما نجد أيضا عز الدين اسماعيل يعّرف الشخصية الثابتة بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغيير في علاقتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي"[4].

أي أن الشخصية لا تطرأ عليها تغيرات بل تبقى محافظة على ثباتها ودورها في الرواية يحدث التغيير في علاقتها مع الشخصيات الأخرى.

[1]– صبيحة عودة زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي – ص121

[2]– ناصر حجيلان الشخصية في قصص الأمثال العربية – ص 63

[3]– عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية – ص 89

[4]– ضياء غلي لفته البنية السردية في شعر الصعاليك – ص 181

- يقول محمد غنيمي هلال: الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها[1]، أي مستقرة وواضحة وبينة لا تتغير أبدا وتبقى سائدة من البداية إلى النهاية (القصة).

- يقول غسان كنفاني في احتياجه الشديد للشخصية النمطية: "الروائي لا يغفل الجوانب الشخصية التي تميز الفرد عن الآخر، عبر التجوال في دهاليزه النفسية وسلوكه اليومي، ولكن مجموع الملامح النفسية وأشكال السلوك تصوغ فيما بينها نمطاً بشريًا أكثر كثيرًا مما تصوغ الشذوذ والاستثناء"[2]

مما سبق ذكره نستخلص أنّ الشخصية المسطحة (الثابتة) لها طابع واحد دائما طوال فترة الحكي، وتتمسك بموقف واحد وثابت لا يتغير.

- وهذه الشخصية " لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك، إنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طول القصة وهي لا تحتاج إلى تقديم ولا تغيير ولا إلى تحليل وبيان"[3].

لها أهمية كبيرة بالنسبة للكاتب والقارئ معا، فهي تقدم بطريقة سهلة وبسيطة وليست معقدة، فهي "تبدأ من موقف واحد وتبقى عليه من غير تغير او تعارض، فهي شخصية نمطية ثابتة"[4].

[1]- محمّد غنيمي هلال النقد الأدبي الحديث - ص 529

[2]- غالي شكري النقد والحداثة الشريدة، رياض الريس للكتب، لندن، (دط) - ص 200

[3]- محمّد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ - ص 19.

[4]-قيس عمر محمّد: البنية الحوارية في النص المسرحي – ص 163.

3-أبعاد الشخصية

تعتبر الشخصية عنصر هام في بناء الرواية وهي العصب الحساس في تكوينها والمحرك الأساسي لأحداثها فيهتم الكاتب بإبراز مميزاتها عيوبها من خلال هذه الأبعاد – البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الفكري.

3-1- البعد الخارجي (الجسمي) :

"للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجوعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها "[1].

يقوم البعد الخارجي على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات«فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها »[2]

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورًا كبيرًا في وصف الشخصية فمثلا:

« يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفرداً (سيدات ، نساء ، أطفال ، شباب)

وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض ، مرأة رشيقة ...) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق ، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة روائية) »،[1] إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحًا وفهما.

[1]– فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس ، مذكرة الماجستير (مخطوط) ، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2007 – 2008 ، ص 84

[2]– عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003 ، ص 88

2-3- البعد النفسي :

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو « المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها». [2]

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافاً داخلية « التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها »[3]، أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر و عواطف وطبائع و سلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها .

"كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم"[4].

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد.[5]

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة و الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3-3- البعد الاجتماعي :

---

[1]–أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله دار فارس ،بيروت لبنان ط1، 2005، ص 67.

[2]– جيرار جينيت ، نظرية السرد) من وجهة النظر والتبنير) ، تر : ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي ، 1 ، 1989، ص 108

[3]– أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، ص 68.

[4]حياة فرادي . الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا على ص40

[5]– ينظر صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة ، ط 1 ، 2003 ،ص 121

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات.

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا « من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة »[1].

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة طبقتها الاجتماعية : عامل الطبقة المتوسطة برجوازية، إقطاعي وضعها الاجتماعي : فقير، غني، أيديولوجيتها : رأسمالي، أصولي، سلطة ...)[2] أي إن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقاتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وأيديولوجيتها .

3-4-البعد الفكري :

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية "هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة"[3]، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكوين الفني" إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا"[4].

يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي وانعكاسها على المجتمع.

---

[1]–على عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية) ثرثرة فوق النيل) ، ص 6

[2]– مُحَمَّد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 40

[3]– عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية) عمر يظهر في القدس (للرواني نجيب الكيلاني كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة 2011، ص 128.

[4]– نبهان حسون السعدون الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل / مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد (13) ، العدد (1) 2014، ص 181

4-شروط نجاح الشخصية :

يرتبط نجاح الشخصية الروائية بمجموعة من الشروط، وقد وضح الناقد «عبد المحسن بدر» اكثرها اهمية، «فهو يرئ انه على الروائي ان يتخذ شخصياته الروائية كنموذج فردي متفرد يكشف عن ذات مميزة، تمارس نشاطها في بيئة خاصة فليس عليه ان يعتبرها نماذج مشابهة كما يرى ضرورة الابتعاد النظرة المثالية المطالقة للشخصية»[1] اي لا يجعلها نموذجية، "فإذا قدم الكاتب شخصية روائية ذات وجه واحد- في راي عبد المحسن بدر ان هذه الشخصيات كاملة التقديس او كاملة الوحشية لن تصل الى تحقيق الهدف الذي رسمه الروائي، وهي فاشلة في نظر النقاد لانها لا تملك تعبيرا لها في الواقع، ولا تاتي في طباعتها بالجديد، فالشخصية الناجحة هي الشخصية الحيوية التي تختفل في مختلف القيم وتكون مبنية على صفة واحدة وثابتة"[2].

كما انه لابد على الروائي ان يبني علاقات عاطفية مع شخصيات هو فلا يقسو عليها او يسخر منها سخرية قد تكون بمعنى كراهية المؤلف لها والحقد عليها وهذا يتوقف على موقف الروائي من شخصياته فقد ينظر الروائي الى شخصياته نظرة اعجاب او تقدير.

«كان شديد الاعجاب بشخصياته، وكان تقديره لها احيانا يصل الى حد العبادة، وقد تكون نظرة الروائي الى شخصياته نظرة احتقار او عداوة»[3].

وهناك من يقسو عليها ويسلط عليها شتى انواع العذاب ليظهر من خلاله ذلك صور الظلم في المجتمع، ويظهر الطبقية فيه، فالراوي في هذه الحالة يصور الشخصية بكل موضوعية، يكشف يكشف الستار عن سماتها سواء مستحسنة او مستهجنة.

كما أن الشخصية ترتبط بالحادثة، فكل منها يستلزم الأخر وتربط بينهما صلة قوية(لأن كل تغيير موقف الشخصية يؤدي الى تطور في أحداثها، كما يؤدي تطور الحدث الى تغيير موقف الشخصية)[4] وهذه العلاقة الموجودة بين الشخصية والحدث هي من اهم مقومات الأدب.

---

[1]-ابراهيم سعافين-تحولات السرد, دراسة في الرواية العربية, دار الشروق للنشر والتوزيع-ط1 – 1996-ص 355.

[2]العمري صافية ودحماني فاطمة الزهراءدراسة الشخصية في رواية غيث ص14

[3]-خليل رزق- تحولات الحبطة – ص 54.

[4]-محبة حاج معتوق, اثر الرواية الواقعية الغربة في رواية عربية- ص 35.

(كذلك يستحسن الناقد عبد المحسن بدر الشخصية النامية التي لا تكشف للقارئ عن طبيعتها دفعة واحدة، وانها تتضح صفاتها خلال تطور الاحداث في الرواية عكس الشخصية المسطحة التي تغادر الروائية على نفس الصورة التي دخلتها)[1].

فالشخصية النامية قد تكون بسيطة في بداية الرواية او تغلب عليها صفة الطيب تم مع تفاقم الاحداث تتأثر مواقفها مما ينجز عن ذلك تغيير في صفاتها فينتج عن ذلك تغيير في تظرتها الى الاشياء.

(كما لابد للشخصية ان تسلك سلوكات تكون موافقة لطباعها ومزاجها، فلا يمكن لشخصية شجاعة ان تتصرف تصرفا جبانا الا في ظروف خاصة يقتنع بها القارئ)[2]، اذ لا يمكن لشخصية عاطفية ليحكم فيها الهوى ان تفكر تفكيرا عقلانيا، ومن شروط نجاحها ايضا، ان تكون هذه الشخصية ذات صلة بالموضوع المعالج (ويجب ان يكون مماثلا في اذهاننا لان الشخصية التي يخلقها الكاتب تترتبط ارتباط عضويا بالموضوع الذي تنوي معالجته)[3] ويصل الانسجام كذلك الى الشخصيات الاخرى، فلابد ان تتظافر جميع الجوانب من اجل تحقيق عمل فني متناسق، كما ان الابتعاد عن اصدار احكام المباشرة على الشخصية الروائية، شرط اساسي في نجاحها فليس على الروائي ان يتخذ موقف القاضي أو الواعظ (فتكون الشخصية بمثابة منبر سيرد من خلاله الروائي نصائحه واحكامه)[4].

-"وكذلك لابد للشخصية الروائية ان تكون ذات غاية وهي ايصال رسالة انسانية مهما كان نوعها، الراوي الاصيل هو الذي يدع شخصياته، ويترك لها الحرية الكاملة فتتصرف كما تملي عليها احداث القصة وتطوير حركاتها الداخلية، لا يتدخل في عملها ولا تصرفاتها ولا في احكامها على الاشياء والمواقف، فلابد ان يعتبرها وكانها ليس بينه وبينها ادنى صلة"[5].

---

[1]- ابراهيم سعافين-تحولات السرد, دراسة في الرواية العربية,ص 356.

[2]-عبد الله خمار, تقنيات الدراسة في الرواية, دار الكتاب العربي- الجزائر 1999- ص 29.

[3]-المرجع نفسه

[4]- ابراهيم سعافين-تحولات السرد, دراسة في الرواية العربية,ص358.

[5]-ينظر سلام-محمد زغلول, دراسة في القصة العربية الحديثة – ص 23.

اذ ليس على الشخصية الروائية ان تعبر تعبيرا صريحا مباشرا على افكار وآراء الروائي، فقد يرد على لسان احدى الشخصيات راي معين في قضية معينة لا يتوافق وقد يناقضها تماما، فاذا فرض الروائي افكاره فانه يجعل المتكلم هو المؤلف نفسه على لسان هذه الشخصيات التي لا دور لها سوى تكرار مجموعة من الآراء.

(كما انه لابد على الروائي، ان يولي اهتمامه لجميع الشخصيات في الرواية حتى الثانوية منها، فلا يركز على البطل، لان الشخصية مهما نقصت اهميتها او ضعف دورها بالمقارنة مع الشخصيات الاخرى، او ربما تظهر مرة واحدة في الرواية الا انها قد تقلب الموازين، وقد تبنى احداث الرواية انطلاقا منها، ذلك لان الشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل وقته في الشخصية الرئيسية، بل يهتم بالشخصيات الثانوية مثل عنايته بالبطل)[1]، والروائي الناجح هو الذي يحاول الخروج بشخصيات من نطاق المحلية الى الانسانية العالمية، اي ان يجعل شخصياته نموذجا عاملا يصلح لكل زمان ومكان.

-كما أن تقديم الروائي لشخصيات متنوعة يعتبر من عوامل نجاح، وعلى قدر اتساع خبرة الكاتب بالناس، فالراوي الذي عاشر الناس على اختلاف طبقاتهم وطرق تفكيرهم وهو الذي يحمل افكار متعددة حول ناس واخلاقهم فيقوم بإسقاطها على شخصياته في الرواية بأسلوب ممتع وجذاب فيتحدث عن شخصية المعلم في دار المعلمين وعن شخصية البقال والشحاذ وعن الموظف البسيط في الحكومة وعن البائس المتسكع والضابط والرجل الثري الذي امامه الجموع الفقيرة تقديرا واحتراما لشخصيته، هذه كلها ليست الا نماذج يكون الروائي قد التقى بها في حياته العامة او عند جلوسه في مقهى، يستمع الى احاديث الناس ويستقل بها ابداعه الروائي.

[1]-مُحَمَّد علي سلامة- الشخصية الثانوية ودورها في معمار الروائي عند نجيب محفوظ – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ط1 -2007.

5- مفهوم الآخر:

5-1- لغة:

جاءت لفظة الآخر في معجم "المنجد" على أنّها «أحد الشخصين أو الشيئين ويكونان من جنس واحد، أو ما يدل على فرقا، على تمييز بين شخص أو شيء مقصود وأشخاص أو أشياء ذاتها والجنس نفسه: «إنّك تحب آخر»، أي إنّ من تحب ليس بالشخص المقصود ذاته بل غيره»[1] بمعنى أن لفظ الآخر يأتي بمعنى الغير سواء أكان إنسانا أو شيئا آخر.

كما وردت لفظة الآخر في "لسان اللسان" لابن منظور الآخر: أحد الشيئين، والأنثى أخرى والآخر بمعنى غير[2] بمعنى أن لفظ الآخر يدل على غير التي هي حرف استثناء.

ووردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ}[3]، أي قرب كل من قابيل وهابيل قربانا لله، فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل، فقال هذا الأخير لأخيه لأقتلنك حسدا، فقال له أخوه هابيل إن عدم قبول قربانك يعود الى نفسك لا الى غيرك.

5-2-اصطلاحا :

أولى العديد من الكتاب والدارسين أهمية كبيرة لمصطلح الآخر، فالآخر هو مثيل أو نقيض الأنا.

يعرف "صلاح صالح" مصطلح الآخر في كتابه "سرد الآخر" بأنه: «الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية وتقويضها في الآن نفسه، وهو يتداخل ويتمرأى في سلسلة غير منتهية، تبدأ من أدق الانشطارات الذاتية في علاقة الذات بالذات عبر زمن شديد الضالة ولا تنتهي إلا بانتهاء الوجود البشري في الزمان والمكان ، فالفرد يمكن أن يكون آخر حتى بالنسبة إلى نفسه قبل مدة قصيرة، ويمكن أن يتحول إلى آخر بعد مدة قصيرة أيضا، وكل شخص هو آخر بالنسبة لأي شخص على وجه الأرض»[4]. ومن هنا نفهم أنّ الآخر متحول فلا يأخذ شكلا معينا، أي يمكن أن يكون آخر.

---

[1]- أنطوان نعمة وأخرون المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص 11.

[2]- ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ط1، 1993، ص 18

[3]- سورة المائدة الآية 27

[4]- صلاح صالح، سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 2003، ص 10.

ويعرف نادر كاظم بأنه: «هو الكائن المختلف عن الذات، وهو مفهوم نسبي ومتحرك، ذلك أنّ الآخر لا يتحدّد إلا بالقياس إلى نقطة مركزية هي الذات»[1] وهذا يعني أن الآخر هو ما يناقض الأنا، فهو غير مستقر وغير ثابت ولا يتحدّد إلا بوجود الذات.

ويعرفه أيضا بأنه: «الكائن الذي يتحرك في الواقع»[2] أي أن الآخر هو كل شيء موجود في الواقع، فهو ليس خياليا.

والآخر عند "سعد فهد الذويخ": «قد يكون قريبا أو بعيدا، كما أنه قد يكون فردا، أو جماعة من الجماعات، أو شعب من الشعوب، بحيث تنتفي علاقة القرب المكاني أو البعد في تحديده، أو علاقات الصداقة أو العداء فقد يكون الآخر قريبا، كما يمكن أن يكون بعيدا، وقد يكون صديقا، أو عدوا»[3]. وهذا يعني أنّ الآخر ليس بالضرورة هو الذي يقطن بعيدا أو قريبا أي هنا ينفي الموقع الجغرافي لتحديد الآخر، إذ يكون صديقا أو معاديا، كما يمكن أن يكون فردا أو جماعة أو شعبا.

وجاء الآخر في منظور علم النفس: «بأنه مجموعة من السمات السلوكات الإجتماعية والنفسية والفكرية التي ينسبها فرد \ذات أو جماعة ما إلى الآخرين مما يحيل إلى أن الآخر حاضر في المجال للهوية»[4] أي أن مفهوم الآخر يمس الجانب الاجتماعي والنفسي والفكري، وقد يكون فرد أو جماعة. كما يعني أيضا أنّ الآخر هو انساب صفة أو سلوك لفرد آخر دون نفسه.

ويعرف "ميجان الرويلي" الآخر بأنه: «في أبسط صوره هو مثيل أو نقيص "الذات" أو"الأنا"، وقد ساد كمصلح في دراسات الخطاب، سواء الإستعمار (الكولونيالي) أو ما بعد الإستعمار وكل ما يستثمر أطروحاتها مثل النقد النسوي والدراسات الثقافية والإستشراق. وقد شاع المصطلح في الفلسفة الفرنسية المعاصرة خاصة عند جان بول سارتر، وميشل فوكو، وجاك لاكان، وإيمانويل ليفيناس، وغيرهم»[5] من خلال هذا التعريف نفهم أن الآخر هو كل ما يخالف الذات ويناقضها.

من خلال المفاهيم التي ذكرناها سابقا نستنتج أن مصطلح الآخر تعددت تعاريفه واختلفت من ناقد إلى آخر، إلى أنهم يجتمعون في نقطة واحدة وهي أن الآخر هو الغير الذي يخالف الأنا ويناقضها.

---

[1]- نادر كاظم، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، مطبعة سيكو، د.م، ط 1، 2004، ص 20.

[2]- المرجع نفسه، ص 21.

[3]- سعد فهد الذويج صورة الآخر في الشعر العربي، ص 10.

[4]- سعد فهد الذويج صورة الآخر في الشعر العربي، ص 9-10

[5]-ميجان الرويلي، سعد البازعي دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 3، 2002، ص 21.

3-5-مفهوم صورة الآخر:

إن صورة الآخر مرتبطة بالذات، وعندما تساهم هذه الأخيرة في تشكيل صورة هذا الآخر فإنّ «الآخر هو الذي يكشف لنا عن أنفسنا، ففي ما نتناول هذه الرابطة أو نرفض من أشياء لا ندرك واقع الآخر بقدر ما ندرك واقعنا نحن»[1]، من هنا نفهم أن عندما تنظر الأنا للآخر تنقل صورة عنه وتنقل صورتها الذاتية أيضا.

يستخدم مصطلح صورة الآخر للدلالة على مجموعة الخصائص والمعتقدات، حيث ترى "نهوند القادري" «إنّ صورة الآخر هي تعبير أو تعابير ذات دلالات معينة ومقصودة، ترسم بواسطتها صفات فرد أو شعب أو مجموعة شعوب، بحيث تترك انطباعا سلبيا أو إيجابيا لدى القارئ أو متلقي هذه التعابير»[2]. بمعنى أن علاقة الأنا بالآخر تتحدّد من خلال الصور التي الأنا باستنادها على الانطباعات والتصورات التي أثرت فيها سواء سلبا او ايجابا.

إن دراسة صورة الآخر «لها أهمية قصوى في فهم الذات إذ تسهم في التشجيع على إقامة علاقات سلمية مع الأمم والشعوب الأخرى بعيدة عن سوء الفهم والتشويه الذي يصيبها»[3]. من خلال هذا نفهم أن دراسة الذات للآخر بتمعن وتفحص تسهم في إزالة العقبات وسبل التواصل بين الثقافات، مما ينتج عنه ما يسمّى بفعل المثاقفة ويبعد الذات عن العلاقات السلبية والرافضة لصور التلاقح الثقافي والمعرفي.

وتخضع صورة الآخر« المؤثرات إيديولوجية وسياسية وفكرية وتاريخية، فهي متغيرة لا تقسم بالثبات والنمطية؛ بل تتبدل حسب تلك المتغيرات، ويمكن الإستدلال على الآخر عبر مستويات متعددة كالجنس العرق أو عبر مستوى الذين مسلم غير مسلم، أو الطبقة الواحدة في المجتمع سيد عبد أو حتى في المكانة السياسية حاكما، محكوما»[4]. والآخر هنا تتضح صورته عبر مستويات مختلفة، أي أنّه غير ثابت؛ بل يخضع لتغيرات.

---

[1]- ماجدة حمود، صورة الآخر في التراث العربي الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، مجلدات 1، 2010، ص 93.

[2]- حسين العودات الآخر في الثقافة العربية من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين دار الساقي للطباعة والنشر بيروت، ط1، 2010، ص 360.

[3]- إبراهيم خليل الشبلي وخالد عمرو الذات والآخر في الرواية السورية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، عدد 16، 2013, ص 80.

[4]-- سعد فهد الذويخ، صورة الآخر في الشعر العربي، مرجع سبق ذكره، ص 10.

الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية "أنا وحاييم"

1-تحديد الشخصيات

1-1 الشخصيات الرئيسية

2-1 -الشخصيات الثانوية

2-أبعاد الشخصيات

دراسة الشخصية في رواية "أنا وحاييم "

1-الشخصيات الرئيسية

1-1 :أرسلان حنيفي:

تعتبر الشخصية الرئيسية في رواية" أنا حاييم", فأرسلان حنيفي هو ابن منور حنيفي وتركية بنت سليمان ،يستذكر أيام طفولته مع صديقه المقرّب حاييم بنميمون، عاشا أياما طفولية سعيدة مليئة بالمغامرات والمخاطر, درسا مع بعضهما في مدرسة جول فيري " أثار حنيني إلى جلوسي معه على طاولة واحدة "[1], كما يعيش أرسلان وصديقه حاييم في حي الدرب في مدينة سعيدة ،بعد إتمام مرحلة الإبتدائية ينتقلان إلى الإكمالية في مدينة معسكر ليدرسا أربع سنوات في الإكمالية وثلاث سنوات في ثانوية في نفس المدينة.

ومع الحارس ويل لمباردو الذي كان يغيظهما ويبغضهما بأسلوبه وتهجمه عليهما المثال على ذلك قولهما،" ولكن قل لي، ما طبيعة هذه العلاقة التي تربطك بمسلم غير فرنسي ! أنت حاييم بن ميمون مواطن فرنسي أعلى من ارسلان حنيفي درجة! فكيف تقبل مصاحبة الأنديجان مثله والحديث إليه بتلك اللهجة كأنه احد أفراد عائلتك "[2]

رغم المعاناة والتفريق والتهجم على أرسلان وصديقه حاييم في الثانوية إلا أن هذا يزيدهم إصرار وعزيمة لمواصلة مشوارهم للدراسي والفوز والانتقال إلى الجامعة ،لتفرق بينهما التخصصات أرسلان درس الفلسفة والأخر درس الصيدلية

في الطور الجامعي تعرف أرسلان إلى الصادق وحسيبة اللذين كانا يمهدان إلى الحرب التحريرية،" فيما كان يمر بذهن ما دار بيني أنا وحسيبة وصادق قبل عطلة الصيف الماضية عن نضج الظروف الانتقال إلى العمل المسلح وقدر اطلعنا يومها على بيان اللجنة الثورية"[3]

ليلتحق بعد ذلك بالجبل سنة 1956 رفقه الثوريين ،ويلتقي بعد ذلك بزليخة التي التحقت بعده بسنتين" لرؤية زليخة في زي الجنديات الذي لبسته غداة التحاقها بعد تنفيذها عملية ضد المفتش آلان بروسيه"[4]

---

[1] انا واحاييم ، الحبب السايح،ص13

[2] المصدرنفسه ،ص34

[3] نفسه ، ص119

[4] نفسه ص 177

يقضي ارسلان اياما مع رفقائه في العمل المسلح الى أن يعلن عن وقف النار فتكون فرحة عارمة في الأرجاء وتزداد هذه الفرحة عندما تظهر نتائج التصويت لإستقلال الجزائر ،فكانت الغالبية بـ"نعم" يشتغل ارسلان بعد الاستقلال مفوض بلدية لتسيير شؤون الشعب، وبعد مدة ينتقل الى التعليم في وهران ليتذكر كل تلك الذكريات ويكتبها في مذكرته.

2-1 :حايم بنيمون:

كذلك يعتبر شخصية الرئيسية وفعّالة في الرواية وهي الشخصية التي دارت و تمحورت حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية من خلال العنوان فحاييم بنميمون هو الابن اليهودي الذي ولد لأبوين موشي وزهيرة عاش حياته مع صديقه ارسلان مشاركا إياه كل شيء، في الطفولة وأيام اكمالية والثانوية حتى الجامعة وعمل معه في حرب التحرير، من خلال تقديم المساعدات الطبية للمجاهدين" هذه الرفوف بكل ما فيها تحت تصرفك ،فقط ،مورفين، ضمادات، مراهم، اسبيرين، بنسيلين ،كحول، وقطن ،أمرك"[1] ظل على هذه الحال إلى أن استقلت الجزائر ،بعدها تعرض للهجوم من طرف الجزائريين" هذا اليهودي كان مثله مثل الأقدام السوداء يحمل الجنسية فرنسية"[2] ليدافع عنه ارسلان ويثبت انه جزائريٌّ "السيد حاييم بنميمون هذا الذي جاء هؤلاء الأشقياء ليعتدوا عليه ويسطوا على بيته أصبح جزائريا مثلكم "[3] ورغم كره بعض الجزائريين فهو شديد الحب لهم وللوطن الجزائر، فهو لم يغادر بل بقي، وأثناء التصويت صوت بـ "نعم" للاستقلال "أما حاييم وقد انتخب ورقة نعم في مكتب مدرسة جول فيّري نفسها"[4]

ليندمج مع الشعب الجزائري حتى توافيه المنية، بسبب مرض سرطان الدم.

[1] انا و حاييم –الحبيب سايح ص 189

[2] المصدر نفسه ص225

[3] نفسه ص 225

[4] نفسه 213

3-1 :شخصية زليخة النضري:

حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة في الرواية لذلك اعتبرت من الشخصيات الأساسية ، فزليخة هي بنت الفقيه ومعلم القرآن- المعطي النظري وأمها غزالة ، درست مع ارسلان وحاييم في إبتدائي, لكنها لم تكمل دراستها من رغم أنها تدرس جيدا ، بعد التنظيم للجهاد ، كانت تساعد والدها في بناء خلية مع سي فراجي ، لتلتحق بعد ذلك بجبهة التحرير الوطني رفقة أرسلان سنة 1958 ، بعدما نفذت عملية بأمر من سي فراجي "ثم حدد لها مخططا لانسحابها بعد التنفيذ ، فقبلت بلا تردد"[1]

التحاقها بمسلحين يؤكد أن هذا العمل يمكن للمرأة أيضا أن تشارك فيه ، بقوتها وعزيمتها ، ظلت زليخة في الصفوف إلى أن نالت الجزائر إستقلالها ، لتتزوج بعد ذلك بأرسلان وتنتقل معه إلى مدينة وهران.

ومن خلال تقديمنا للشخصيات الرئيسية الثلاث يمكننا القول انه هذه الشخصية هي محور ومركز الرواية والركيزة الاساسية التي يقوم عليها العمل السردي كما انها تقود الفعل وتدفعه الى الأمام وتساهم في تنشيط الحركة داخل نص السردي ، وقد تكون الشخصية متعددة في السرد الواحد فهي تحصل غموضا يجعل محل اهتمام الشخصيات الأخرى وتخطي بمكان مرموقة.

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 181

2-الشخصيات الثانوية:

2-1: سي فرجي:

من الشخصيات الثانوية التي أسهمت وساعدت في تكوين وتطوير أحداث الرواية ، سي فراجي هو رجل صاحب خلية تقدم عروضا ودعاية لحرب التحرير ، و من المهدين لتفجير الثورة التحريرية ، كان يدعو الشباب للالتحاق بأفراد الخلية بالجبل ، ومن خلال قرائتنا للرواية اتضح لنا ايضا انه رجل متواضع "أما انا فيمكنك ، مثل ما سمعت من قبل ، ان تناديني فراجي بدون سي"[1]

هنا يكمن تواضع هذا الرجل فقد كان نموذجا يقتدي به افراد الخلية كما انه يصدر اوامر بتنفيذ مهاجمات وعمليات مثل ما فعل مع زليخة امرها بقتل الان بورسيه الذي تسبب في قتل والدها

2-2:سي نظري:

تعتبر شخصية سي نظري شخصية صادقة مليئة بالحب والوفاء والإخلاص للوطن ، سي نظري هو المعطي النظري ابو زليخة النظري مفتي ومعلم وفقيه يعين أبناء المنطقة في شؤون الدين ومؤتمن على معوناتهم و مبالغ زكاتهم التي يقدمونها للمسجد ، ويعين الطلبة المسافرين "مفتعلا لي الاطمئنان على جدتي ، بصفته مفتيها في شؤونها الدينية...."[2]

ومن جانب اخر كان يقوم بالتعاون مع افراد الخلية ، ويقدم المساعدة لهم ، من توفير المأكل لهم وبعض الملابس وجمع التبرعات لشراء السلاح وجمع المعلومات لهم "ومبلغ الاشتراك المتفق عليه تقدمه للسي نظري"[3]

ظل على هذه الحال الا ان اكتشف أمره فقتل على يد المفتش آلان بورسيه.

2-3: ويل لو مباردو:

شخصيةويل لو مباردو شخصية ثابتة فهو يعمل في الثانوية المتواجدة في مدينة معسكر ، يعمل كحارس وموجه للطلبة ، كان شديد الكره للطلبة غير الفرنسيين ، فقد كان ينادي أرسلان بالاراب بمعنى العربي "هو ينطق عبارة هاه ،"لاراب" ، وحاول التفريق بينه وبين حاييم بأنه عربي وحاييم فرنسي

[1] انا و حاييم الحبيب سايح ص 183

[2] المصدر نفسه ص 134

[3] نفسه ص 136

إستطاع حبيب السايح ان يخلق هذا التضاد والتضارب بين الشخصيات ليبين الشخصية الرئيسية ويزيد من وضوحها ، وتقوم بدور التكميلي مساعد للبطل ، فهي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

2-4 :الصادق الهجاس:

شخصية الصادق من الشخصيات المساعدة لشخصية البطل ، فهي تمثل شخصيه الطالب الجامعي المثقف من كليه الطب الذي يدافع عن القضية الجزائرية بالفكر والقلم ، وهو أيضا عانى في مساره الدراسي من قبل السلطات الفرنسية ، ويقوم بندوة كل أسبوع في النادي الطلبة المسلمين من أجل توعيه الطلبة الجامعيين المسلمين بالواقع المرير الذي يعيشه الأهالي وذلك في قوله "أن اطفال الاهالي في المدرسة لا يمثلون سوى حوالي عشرة بالمئة بالنسبه إلى غيرهم"[1] اي أن هنالك كثير من الاطفال المحرومين من المدرسة بالنسبة إلى غيرهم من الأوروبيين والأقدام السوداء

2-5 : المنور الحنيفي:

وهو والد ارسلان تتميز هذه الشخصية بالذكاء والشجاعة و العزيمة ،عينته فرنسا قائدا للقبيلة ،وورث عن عائلته مزرعة كبيرة ، بها الفلاحين يعملون بجد و نشاط ، السيد منور لم يكن راضيا بالوضع الاجتماعي للأهالي فكان يقدم لهم المساعدات ليلا "كان غالبا ما يرسل عثمان إلى هذا الفلاح أو ذاك بمبلغ مالي يساعده على تسديد ديونه تجاه البنك أو تخليص الرهن "[2]كما أنه يقدم المساعدات خفية للعائلات التي رجالها التحقوا بالجيش "يرسل ليلا معونات إلى أكثر من عائلة في الريف يعرف أن رجالها التحقوا بالجيش التحرير"[3] وبتقديمه لهذه المساعدات ظل يشتغل بسرية مع الثوار وجبهة التحرير الوطني.

طلبت السلطات الفرنسية من السيد المنور الرحيل لكنه أصر على أن يبقى في منطقته، أبقت سلطات فرنسية على سي منور في منطقته ولكن وضعت له مركز مراقبة بالقرب من مزرعته ويتبين

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 84

[2] المصدر نفسه ص 191

[3] نفسه ص 192

ذلك من قول أرسلان "أقام مركز مراقبة بالقرب من مزرعتنا ،في الطريق المؤدية الى المدينة، لرصد كل تحرك حولها"[1].

ذهب المنور حنيف الى الحج ولكن شاء القدر أن لا يرجع من حجته من مكة يقول ارسلان " ولكني لم أتوقع أن مصير والدي يشاء له أن ألا يعود من حجته إلى مكة في نهاية ربيع ذلك العام، حتى يقتل على يد هذه الجبهة او تلك"[2].

اذا القايد منور حنيفي قتل قبل رجوعه من مكة.

[1] نفسه ص 193

[2] انا و حاييم الحبيب سايح ص 195

3- أبعاد الشخصية:

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال الرسم شخصياته وتكون ذات بعد جسمي أو بعد نفسي أو بعد إجتماعي..... ويرسم حبيب السائح شخصياته من خلال الأبعاد التالية:

3-1: البعد الجسمي:

هو الذي يقوم على الظواهر خارجية لتبدو عليه الشخصية

أ- أرسلان: صور لنا الروائي الحبيب السايح في روايته" انا وحاييم" لباس ارسلان في قوله "كنزة من الكتان سوداء دون أكمام ذات ياقة بشكل v تحتها قميص ابيض وسروال رمادي من الفلانيل وحذاء جلدي بني ذي سيور"[1]

فقد كان ينتقي أحسن ملابس ليبدو في أحسن حلة وأحسن صورة وفي موضع آخر صوره الكاتب وهو في الحرب يقول" شاش اخضر على رأس وجلابية صوفية سوداء"[2] هذا اللباس تقليدي لأبناء المنطقة، واللون الأخضر باللون العشبي فهو للتمويه و الإختفاء مع جلابة سوداء من الصوف للاحتماء من شدة البرد والثلج

وفي موضع أخر وصف لنا لباس أرسلان ليلة زفافه يقول" كنت في بدلة سوداء فاتحة بقميص أبيض وربطة عنق حمراء داكنة وحذاء أسود"[3]

نلاحظ أن الكاتب لم يحدد الملامح الدقيقة لهذه الشخصية" أرسلان " كي نتعرف عليها أكثر واكتفى بتصوير ملابسه في هذا البعد وهذا راجع لتقمصه دور الراوي الذي يقوم بنقل الأحداث وسرد الوقائع.

[1] انا و حاييم – الحبيب السايح ص 38

[2] المصدر نفسه ص 184

[3] نفسه ص 274

ب- حاييم بنميمون:

تعتبر شخصية حاييم بن ميمون من الشخصيات التي منحها الكاتب بعدا فيزيولوجيا من خلال وصف لباسها يقول "وزرقاء الغامقة لحاييم بقميص أبيض وحذاء بني "[1] يظهر هذا اللباس أن حاييم من درجة الطلبة والمثقفين كذلك اللون الأبيض والأزرق دلاله على انه في فصل الصيف

وفي موضع اخر يظهر الكاتب لطافة حاييم وظهوره في أبهى حلة يقول ارسلان" في بدلة زرقاء غامقة بقميص بنفسجي فاتح وربطة عنق الصفراء وحذاء بني"[2]

هذا النوع من اللباس يعكس شخصية حاييم على انه شخص ذو مكانة في المجتمع فهو صيدلي وأنه شخص مثقف ومن الطبقة الراقية في المجتمع.

ج- منور حنيفي:

وصف الكاتب شخصية المنور حنيفي بالرجل الصلب والشجاع يقول ارسلان" السيد المنور، يا للعمامة الفخمة والشارب الكث والنظرة الصارمة!" من رغم عمله لصالح فرنسا الا انه لم يتخلى عن اللباس التقليدي والمتمثل في العمامة والبرنوس، وتمثلت شدته وصرامته من خلال اعطاء أوامر لخدامه ويرهبهم بقسوته التي كانت على قدر سخائه يقول ارسلان عندما راه يوبخ خدامه" انتم وجوه الشر !تركتم نصف صوف الغنم وشعر العنزي! وين تعلمتم الزج؟"[3] هذه الصفات التي مثلت الشخصية سي منّور والتي ساعدت في بناء هذه الرواية.

د- المعطي النظري:

وصفه الراوي بأنه رجل ذو هيئة كبيرة ورجل ورع تهدأ له النفس ويطمئن له القلب يقول أرسلان" هيئة ذاك الرجل الورع الذي يطمئن إليه القلب ذي الوجه الأحمر الممتلئ واللحية المشتعلة المخففة والعينين الصغيرتين الباسمتين"[4] وصفه بأنه رجل كهل يتمتع بطيبة لكل من ينظر اليه، كما إنه مدرس قرآن وهذا الوصف الدقيق لهذه الشخصية ترسم لدى المتلقي صورة تقريبية لهذه الشخصية .

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 62

[2] المصدر نفسه ص 274

[3] المصدر نفسه ص 152

[4] نفسه ص 134

هـ- تركية بنت سليمان:

والدة ارسلان والزوجة سي منّور الحنيفي" والسيدة تركية بهذه العصابة والشّدة من حرير، وبالقرطين من نوع الونيسة والسلسلة المظفورة من الذهب والعينين الكبيرتين والوجه المتوهج"[1]

وصف الكاتب السيدة تركية بأنها شديدة الجمال لها عينان كبيرتان ووجه متوهج وهي من معايير الجمال وخاصة عندما تتزين وترتدي بعض الحلى الذهبية وهذه دلالة على أن وضعها المادي جيد

و- سمير مردوخ:

صاحب دكان في شارع إيزلي يبيع كل شيء حتى يعمل على المراهنات ،وصفه أرسلان كعفريت لما يتميز به من خبث ممزوج بالذكاء والدهاء، كما أنه يعمل المستحيل لاقتناص الزبائن وإتمام صفقة معهم ،وصفه ارسلان برجل مليء وينزل من ذقنه لحية كلحية التيس " وقابلنا بما ينزل من ذقنه كلحية التيس"[2]

ز- كولدا:

هي فتاة التي أحبها حاييم وأراد الزواج بها لكنها سافرت مع عائلتها إلى فلسطين عشية وقف إطلاق النار يقول ارسلان" متأملا جبهتها البارزة لمسكة شعرها المذهب الى الخلف تكاد لا تطلقه، وعينيها المدورتين يشع منهما بريق حاد وأنفها كبير قليلا ووجنتيها غير عامرتين ،عكس شفتيها الممتلئتين، وجيدها الخالي من الحلى مثل أذنيها"[3]

أعجب بها حاييم لشده جمالها فهي المرأة التي كان يحلم أن تكون زوجه له.

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 152

[2] نفسه ص 155

[3] المصدر نفسه ص 205

2-3 : البعد الفكري والاجتماعي:

وهو الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية من خلال وضعها الفكري والاجتماعي فالوضع الإجتماعي يحدد طبق التي تعيش فيها هذه الشخصية طبقة متوسطة ،أو بروجوازية ، فقير أو غني، كذلك يرتبط الجانب الفكري إما طالبا أو معلما أو موظفا.

لأنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدة عن المجتمع بما أنها مرتبطة به وتعكس الظروف الإجتماعية المحيطة بالفرد.

أ - ارسلان حنيفي:

لقد صوّر الكاتب حبيب السايح شخصية ارسلان حنيفي حيث منحها بعدا اجتماعيا وتمثل هذه الاخير في وصف حالته الاجتماعية الجيدة التي عاشها أنذاك ويظهر في قوله:" والامكانات المالية الاضافية..... بما أغدقته علينا عائلتينا"[1] فارسلان عاش حياة بذخ لان والده يقدم له مصروفه ،فوالده قائد له مزرعة كبيرة وخدم .

وعندما استقلت الجزائر اشتغل مدرسا في دار المعلمين بوهران" أستاذ بدار المعلمين"[2] اما بالنسبة لجانب الفكري فدرس الابتدائي والاكمالية والثانوية ثم الجامعة ليتخرج منها من قسم الفلسفة اشتغل مفوض بلدية بعد استقلال ثم استاذ بدار معلمين بوهران .

ب-حايم بن ميمون:

تمثلت شخصية حاييم من الناحية الاجتماعية في الطبقة المتوسطة فهو يعيش من خلال النفقات التي يقدمها له والده الذي يشتغل تاجر في الصوفي وسائق مجوهرات" وقال حاييم أن والده تنقل بين أكثر من حرفة كتاجر صوف وصائغ مجوهرات فضية"[3] بقي على هذا الحال إلى ان إفتتح صيدليته التي أصبحت مصدر رزقه، كان قد درس في الجامعة مع ارسلان لكنه اختار الصيدلة وبها تمكن من مساعدة المجاهدين من خلال تقديم بعض الادوية لهم.

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 61

[2] المصدر نفسه ص 302

[3] نفسه ص 99

ج-منورحنيفي:

هي شخصية مرموقة في الجانب الاجتماعي كونه قائد فهو من الطبقة البرجوازية الحاكمة لديه مزرعة كبيرة بها الخدم والأنعام ،متعلم وحفظ القرآن يقول ارسلان:" وكون والدي المنور حنيفي غنيا ومالك أرض واحد أعيان ومتعلما ،مثله مثل والدتي، حاز تقديرا وهيبة لنيله الشهادة الابتدائية في المدرسة الفرنسية وحفظه للقرآن وتفقهه في الدين، رفعته الإدارة الفرنسية الى مرتبة قايد قبيلة، وهي مرتبة تساوي أو تفوق منصبا إداريا ذا وزن في التقدير والتعليم لدى الأهالي في المنطقة وخارجها"[1].

هذه الصفات مكنته من اكتساب مرتبة عالية في المجتمع بجانب السلطات الفرنسية.

3-3 :البعد النفسي:

هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو" المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعتبر عليها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام انه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح أو عم تخفيه هي نفسها"[2] اي تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار ومشاعر، وإنفعالات وعواطف ،أي أنه البعد الداخلي الذي تستطيع من خلاله الشخصية أن تصل إلى مبتغاها.

أ-ارسلان حنيفي:

يظهر هذا البعد من خلال شخصية ارسلان فالكاتب وصف الملامح والاحوال النفسية والروحية والرغبات والأعمال وما يدفع ذلك من مزاج من إنفعال وهدوء ومن إنطواء وإنبساط.

تمثل هذا الوصف فيما يجول في نفسية ارسلان من ضغوطات وصراع داخل التي تمثلت في المشاكل مع المستعمر الفرنسي والضغوطات التي تلقاها في الدراسة، من تمييز وعنصرية خاصة من مسيو ويل لومباردو الذي كان يناديه بي "لاراب" و"انديجان" يقول ارسلان" أراد أن يلفت أنظار بقية التلاميذ إلى أن زميلهم لاراب ليس دخيلا عليهم وحسب"[3] هذه الألفاظ كان ارسلان يتحسس منها فهو يكره العنصرية ،وتدخله في حالة نفسية صعبة.

---

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 99

[2] جيرار جينيت – نظرية السرد(من جهة النظرية والتأثير) تر: ناجيمصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ط1 – 1989–ص 108

[3] انا و حاييم الحبيب السايح ص 29

وهذه المعاملة من ويل لمباردو تحسسه وكأنه في السجن يقول" مثل حارس السجن يستعرض هيبته على محبوس جديد"[1]

وفي موضع آخر تعرض لصدمة نفسية، كما قصد إقامة أخرى لإستئجارها وجد لافتة كبيرة مكتوب عليها بالخط الأحمر الكبير" هنا لا يقبل الانديجان"[2]

كل هذه الكلمات الجارحة والألفاظ السيئة أدت الى تحطيم نفسية ارسلان، وموت والده ووالدته جعله يشعر بالوحدة لولا صديقه حاييم معه, وفرحته بظهور نتائج البكالوريا وفوزه هو وحاييم يقول ارسلان" ثم انسحبنا فتعانقنا مطلقين ضحكة فرح"[3] وفرحه والده به اذ يقول" وغمرني بهالة من غبطة"[4]

وشعوره بلحظة نعيم عندما تزوج بزليخة فيقول" كانت لحظة من نعيم تلك التي وجدت فيها نفسي....." [5]ويقول أيضا" أشعر بسعادة سلسلة عابرة"[6]

أحس ارسلان بأنه سيفقد شيئا لان أعصابه كانت متدهورة عندما فقد صديقه "صديق طفولة ورفيق دراسة وجار و احد مقرّبي العائلة"[7] هكذا أجاب عندما سأله رئيس مصلحة الطب الداخلي فقد شعر بألم شديد وبحزن ساحق.

[1] انا و حاييم الحبيب السايح ص 27
[2] المصدر نفسه ص 74
[3] انا و حاييم الحبيب السايح ص 48
[4] المصدر نفسه ص 55
[5] نفسه ص 280
[6] نفسه ص 280
[7] نفسه ص224

الفصل الثالث: صورة الآخر في رواية "أنا وحاييم"

-موقف الجزائري المسلم من اليهودي والمسيحي

-موقف اليهودي من الجزائري المسلم

-موقف المسيحي من اليهودي والجزائري المسلم

تدور أحداث الرواية الجزائرية "أناوحاييم" وتتمحور حول العلاقة الجدلية الثنائية بين الفرد الجزائري والأخر الفرنسي/المسيحي، و بين الفرد الجزائري والأخر اليهودي بوصفه عضوا من بنية المجتمع الجزائري، أي أن اليهود إندمجت مع الشعب الجزائري، حيث إتصفت هذه العلاقة بمجموعة من المظاهر والمواقف نذكر منها :

1-موقف الجزائري المسلم من اليهودي والمسيحي:

أ-صورة الجزائري المنفتح على الأخر اليهودي :

تظهر صورة الفرد الجزائري المنفتح على الأثر اليهودي في بعض الشخصيات أهمها شخصية بطل الرواية "أرسلان حنيفي" المسلم و"حاييم بنميمون" اليهودي، جمعت بينهما علاقة حب وأخوة، بالرغم من الإختلاف في الدين والعرق، هذه الصداقة الجميلة والرائعة التي نشأة منذ طفولتهم تجاوزت عهد الأصدقاء والطفولة في قول أرسلان "كنت لي الصديق والأخ والرفيق"[1] ومن هنا نفهم أن أرسلان يعتبر حاييم صديقا وأخا ورفيقا ويقول أيضا "حاييم برغم ما يظهر عليه من تحفظ، لدى من لم يعرفه عن قرب كما عرفته، إختزن، مثل الكنز، روحا ظريفة ومليحة"[2] وصف صديقه بالكنز وذلك لإمتلاكه روحا جميلة ورائعة.

عندما هاجم مجموعة من المتجمهرين الهائجين على باب حاييم، دافع عنه أرسلان وبالقوة ، يقول "رأيت سدا من المتجمهرين الهائجين ضرب حول باب دار حاييم، فسحبت من خلف ظهري مسدسا..... ثم اطلقت عيار على الهواء فانشقت لي الطريق"[3] في هذا المشهد يظهر ويتضح الشعور وموقف الفرد الجزائري المسلم تجاه الأخر اليهودي من خلال الدفاع عنه ويقول أيضا "السيد حاييم بن ميمون هو الذي جاء هؤلاء الأشقياء ليعتدو عليه ويسطو على بيته أصبح جزائريا مثلكم مثلي، مثل هذه المرأة أمامكم"[4]هنا أعطى أرسلان الشعور بالإنتماء لحاييم من خلال وقوفه ضد شعبه من أجل صديقه اليهودي حاييم وقال بأنه أصبح جزائريا مثلهم، وأنه لا يستطيع أحد من المتجمهرين أن

[1] الحبيب سابح أناو حاييم ، ص133
[2] نفس المرجع ، ص39
[3] نفسه ، ص224
[4] نفسه ،ص226

يدافع عن الوطن ويخاطر بحياته ورزقه مثلما خاطر حاييم من أجل الحرية وذلك من خلال "هل فيكم واحد مثل السيد حاييم خاطر بحياته ورزقه من أجل أن يصبح الحلم بالحرية حقيقة كما ترونها اليوم"[1] فأرسلان كان بالمرصاد لهذه المجموعة الهائجة والتي إعتدو على بيت حاييم، رغم أن حاييم يهودي الأصل فلا أحد يشك في وطنيته وحبه ووفائه لها من خلال الرواية تظهر علاقة أرسلان حنيفي المسلم المنفتح على الأخر اليهودي حاييم بنميمون وهي علاقة مودة وحب وحنان وأخوة وصداقة.

"فالروائي حبيب السايح يريد أن يقدم لنا فكرة مهمة من هذه العلاقة التكاملية وهي طريقة التعايش السلمي والحضاري رغم الإختلاف الديني والعقائدي والفكري فأي علاقة كانت في العالم لابد أن تبنى على ذلك"[2].

وبجانب شخصية أرسلان توجد شخصية زليخة بنت بني نضري زوجة أرسلان بعد الاستقلال، هي كذلك دافعت عن حاييم اليهودي ووقفت في وجه المتجمهرين الذين أرادو أن يعاقبو اليهود وإخراجهم من الجزائر حيث قالت " أنا التي سأضع بهذا حد لمن يعتدي على غيره"[3]

ساعدت زليخة أرسلان في دفاع عن حاييم وذلك بقوله "وبظهور زليخة مشهرة مسدسا هي أخرى تراجع الهياج حتى إستحال همهمات من بوحة فصمتا مطبقا"[4] أي أن زليخة دافعت عن صديقها اليهودي المظلوم حاييم، ووقفت ضد كل من يريد إيذائه.

ب-صورة الجزائري المتعصب على الأخر اليهودي

مثلما وجدت صورة الجزائري المنفتح على الأخر كذلك توجد صورة مغايرة لها تماما وهي صورة الجزائري المتعصب على الأخر اليهودي، والتي تمثلت في مجموعة من المتجمهرين الذي ثارو على حاييم وأرادو طرده من الجزائر بعد إلاستقلال لأنه يهودي وهذا بارز في "اليهودي كان مثله مثل

[1] أنا وحاييم حبيب سايح ،ص226.

[2] صورة اليهودي /الأخر في رواية أنا وحاييم لحبيب السايح ص27.28

[3] أنا وحاييم حبيب سايح ،ص221

[4] المصدر نفسه ، ص224

الأقدام السوداء يحمل الجنسية فرنسية لماذا لا يرحل مثلهم "[1] إذن فالمتجمهرين مشحونون بآراء تحمل تعصبا وبغضا إتجاه الأخر اليهودي، وإنقلبوا ضده وأرادو إخراجه من جزائر بمجرد نيل الحرية وإنتهاء الحرب.

ج-صورة الجزائري المقاوم للأخر الفرنسي المسيحي :

أظهر الروائي حبيب سايح في روايته العديد من الشخصيات التي دافعت عن الوطن الجزائر، والتي تقاوم من أجل إعادة أرضها من العدو، من هذه الشخصيات :

_ أرسلان حنيفي : بطل الرواية يتميز بالشجاعة والقوة، نجح في دراسته بالرغم من التمييز العنصري الذي تعرض له من قبل الأوربيين والأقدام السوداء، والتحق بالجيش التحرير الوطني، يقول "إن كنت إلتحقت بالجبل إختيارا لا إكراها"[2] هذا يدل على أن أرسلان إلتحق عن قناعة للجيش التحرير، لكنه عاش في تلك الفترة كل أنواع العذاب وذلك في قوله "مس شخصي المرض كالصداع والأنفلونز والإسهال ومغص الأمعاء ونوبات المعدة، شغف الحياة وقلة النوم والإرهاق خلال السير والخوف أثناء الاشتباكات التي أصبت في ثلاثة منها إصابات خفيفة في الرأس بفعل شظية وفي الذراع والساق بالرصاص"[3]

إذن فأرسلان عان كثير في الجبل رفقة زملائه من ألم وخوف وإرهاق وقلة نوم وإصابات، ورغم كل هذا لم يستسلم وبقى يكافح من أجل الحرية وتحرير الوطن من الاستعمار.

-صورة زليخة : تمثل المرأة القوية والشجاعة، التي شاركت في حرب التحرير، حيث إلتحقت بصفوف جيش التحرير الوطني الى جانب المجاهدين وذلك في أرسلان"فأنا نفسي لرؤيتي زليحة في زي الجنديات الذي لبسته غداة إلتحاقها بعد تنفيذها عملية ضد المفتش آلان بورسيه وعلى وجهها برغم التعب صرامة المحاربة"[4] بقية صامد شامخة في وجه العدو برغم التعب والإرهاق والمعاناة، لم

[1] نفسه ،ص225.

[2] أنا وحاييم سايح حبيب ، ص175

[3] المصدرنفسه ،ص175.

[4] نفسه ص177

تقتصر في رفع السلاح ونصب الكمائن فقط إنما تقوم بتعليم الجنود المناضلين في الجبال "حصص لمحو الأمية التي صارت تخصصها لجنود الذي لا يقرون ولا يكتبون"[1] وهذا يدل على محاولة القضاء على الأمية.

-صورة حسيبة وصال: تمثل شخصية الطالبة الجامعية المثقفة، وأيضا ذات هيئة جذابة متأثرة بالثقافة الأوروبية في لباسها، كما تمثل صورة المناضلة القوية المتمسكة بهويتها والمدافعة عن القضية الجزائرية، وهي من المسلمين العشر الذي تحصلوا على شهادة البكالوريا مقابل مئة من الأوروبيين عانت في مسارها الدراسي من التمييز العنصري في المرحلة الابتدائية الى مرحلة الجامعية من قبل المستوطنين، وهي من الطلبة المشاركين في التخطيط للعمل المسلح، وتقوم بحملات تأسيسية مع صديقها "الصادق هجاس" لتوعية الطلبة بضرورة النضال من أجل الحرية وأن ما يأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة وهذا ما نجده في قوله "وإن ألما يجب إزالة الظلم التاريخي يتطلب ثورة مسلحة"[2] ومن هنا تفهم أن حسيبة قامت بالدفاع عن القضية الجزائرية بالقلم والسلاح وكما أبدت تفجير الثورة وحملت السلاح الى الجبل لتحرير وطنها، معتبرة أن هذا الأمر حقا وواجبا.

وأثناء خوضها لأحدى المعارك ضد الإستعمار سقطت شهيدة، وهذا ما نجده موضحا " وجه حسيبة وصال الجميل مضرجا بالدم كانت تبدو مغلقة العنين مفتوحة الشفتين، كما في حال استرخاء من التعب، بين عمر بلا ذراع وجمال ممزق الصدر"[3]فحسيبة ناضلت من أجل الاستقلال الوطن حتى سقطت شهيدة.

د-الصورة الجزائرية الإيجابية والسلبية الى الأخر الفرنسي مسيحي :

تختلف نظرة الشعب الجزائري الى المستعمر الفرنسي من خلال الرواية فهناك من يبدي نظرة إيجابية وهناك من له نظرة سلبية وهاذا ما حاول الكاتب توضيحه، فأبرز النظرة الإيجابية تجاه

[1] نفسه،،ص177.

[2] أنا وحاييم حبيب سايح ،ص87

[3] نفسه،186

الأخر الفرنسي وذلك في قول والد أرسلان "في فرنسيين رجال أحرار وعادلون لا تنس هذا "[1] فالروائي يحاول تزيين صورة الفرنسي، وأن ليس كل فرنسي ظالم.

وجسد النظرة السلبية تجاه الأخر الفرنسي في قول أرسلان "من دمر ثقافة تلك الشعوب وإرتكب في حق إنسانها جرائم إبادة منظمة غير الاستعماريين الأوروبيين"[2]ومن هنا نفهم أن حبيب السايح بين نظرة الشعب الجزائري الى الأخر الفرنسي بنظرة سلبية، إذا أن الاستعمار الفرنسي هو السبب في إبادة الشعوب وإرتكاب أبشع الجرائم وتدمير ثقافتها .

كما أنه توجد صورة الفرد الجزائري المتعاون مع الأخر الفرنسيّ:

حيث نجده هذه الصورة متعاونة ووفية للأخر الفرنسي ولكن في الحقيقة يخفى عكس ذلك وتتمثل هذه الصورة في شخصية المنور حنيفي والد آرسلان وهو ذلك النموذج القائد الخائن للسلطات الفرنسية ويتظاهر بوفائه لهم، ورث السلطة من عائلته ومن الاستعمار نفسه الذي حوله الى قائد القبيلة لكنه ظل يشتغل بسرية مع الثوار وجبهة التحرير.

حاولت السلطات الفرنسية بترحيله، لكنه أصر أن يبقى في منطقة لمراقبة الأهالي الذين يصعدون الى الجبل ويتضح في قول أرسلان "لن يسكت عن أحد في محيط منطقته صعد الى الجبل ليحمل السلاح، وكان من بيت الى أخر يرسل ليلا معونات الى أكثر من عائلة في الريف يعرف أن رجالها التحقو بجيش التحرير"[3] نفهم من هنا آن منور حنيفي تتظاهر لفرنسا بأنه وفي لها ولكن في الحقيقة يبين عكس ذلك لأنه كان يساعد عائلات رجال جيش التحرير.

وفي موضع أخر، تعامل فيه منور حنيفي بدهاء مع السلطات الفرنسية عندما التحق أرسلان بالجبل ذهب والده الى "العقيد بيجار" لكي يخبره آن إبنه إلتحق بصفوف المجاهدين من أجل آن تثق به السلطات الفرنسية فقال له "إبن واحد لم تتحكم فيه ! شكرا للرب على أنه لم يرزقك غيره"[4]

---

[1] نفسه،ص22

[2] نفسه،ص80.

[3] أنا وحاييم سايح حبيب، ص192.

[4] نفسه،ص194.

ورد عليه منور حنيفي ببداهة وذكاء "سيدي مدرستكم ثم جامعتكم هي التي دورت رأسه قهرنا أنا وأمه بفلسفته" حتى أكبر لكم من عدم رضاي عما كان إنتهى إليه تفكيره كنت أخبركم بأنه التحق بالمغامرين" كانت الإجابة بطريقة ذكية، على أن الذنب يرجع الى مدرستكم وجامعتكم التي تربي فيها على أيدي المعلمين والأساتذة الأوروبيين وأنه غير راضي بتفكير إبنه ،وأبلغ فور التحاقه بالجبل ولكن رغم ذلك لم يثق به العقيد ولم يقم بأي إجراء لمعاقبته لأنه غير متأكد بأنه خائن.

2: موقف اليهودي من الجزائري المسلم :

أ-صورة اليهودي المقاوم والمدافع عن الوطن الجزائر:

يريد الروائي الحبيب سايح في هذه الرواية أن يبيّن لنا أنه ليس بالضرورة أن يكون المقاوم والمدافع عن الجزائر جزائري الأصل، بل يمكن أن يكون من جنسية مختلفة وينبذ الظلم والاستبداد، ويتمتع بالأخلاق النبيلة، ومن بين هؤلاء المدافعين عن القضية نجد حاييم بنميمون الذي ولد وترعرع في هذا البلد فأصبح ينتمي إليه، رغم أصوله المعادية أصوله اليهودية، إلا أنه لا ينكر جميل هذا الوطن، بطبيعة الحال حمله الكاتب صورة عكسية كما كان عليه اليهود من بُغضهم للبلاد التي لا ينتمون إليها، فهو هنا يمثل شخصية الأخر الذائبة في حب الوطن الذي نشأ فيه، وهو صورة اليهودي المعتدل الذي يمتلك إنسانية لا تجعل من العقيدة عائقا لحب الغير، ويمثل أيضا نموذج الأخر اليهودي الوفي، كان صديقا لأرسلان المسلم وزميله في الدارسة من مرحلة إبتدائية الى مرحلة الجامعية، حيث يكن له كل المشاعر الصادقة من حب ووفاء وإخلاص، كان مدافعا عن القضية الجزائرية ويكره السلطات الفرنسية بالرغم من حصوله على حق المواطنة الفرنسية كاملة، كان يتأثر عندما يشاهد المستوطنون يظلمون الأهالي ويحتقرونهم ونلتمس هذا في قول أرسلان "إستعاد لي حاييم مشهد المنظف الذي نزل من فوق سلمه القصير، لصرخة صاحب المغارة، فحمله أفقيا على كتفيه بيد وبيد الدلو الذي رمى فيه الاسفنجة وإنصرف صامتا ومنكسرا وقال :

"لذا لم أعتبر نفسي يوما فرنسيا"[1]

[1] أنا وحاييم الحبيب السايح،76.

إنزعج حاييم وغضب من معاملة صاحب المغارة للمنطف، لأنه يحمل في طياته أخلاق نبيلة على عكس المستعمرين.

وشارك حاييم في النضال من خلال تقديم مساعدات للمجاهدين، وتمثلت هذه المساعدات في الأدوية التي كان يأخذها أرسلان فقد أعطاه حاييم المفتاح الخلفي للصيدلية يقول أرسلان "دخلت عليه فيها من بابها الخلفي نفسه بالمفتاح الذي كان سلمني إياه قبل ثلاث سنين، للمفاجأة نهض من كرسيه فوقف في استقامة تمثال، وقد غمرت وجهه حمرة عرفتها له منذ أعوام المدرسة تظهر عليه الانفعال إيجابي"[1].

ويعطي حاييم الأدوية للمصابين، ويقول لأرسلان خذ ما تريد، يقول أرسلان أريد فقط بعض الأدوية، رددت باستعجال.

فنهض وأشار الى بأن أتبعه، وفي داخل الصيدلية دار نصف دورة، وهذه الرفوف بكل ما فيها تحت تصرفك"[2]

قدم حاييم المساعدات للمجاهدين لكن المنظمة السرية إكتشفت ذلك وأحرقت صيدليته لكن حاييم ظل صامد ولم يستسلم بقى يقدم المساعدات الى أن أعلنوا عن إستفتاء حول تقرير المصير الجزائر، فصوت حاييم بنعم لإستقلال الجزائر، وهذا ما نجده مبرزا في " وقد انتخب ورقة نعم في مكتب مدرسة جول فيري نفسها" وعندما إستقلت الجزائر عبر حاييم عن فرحته وذلك بإخراج سيارته وإعطائها لأرسلان وزليخة وكان معهم هكذا عبر عن فرحته يوم الاستقلال .

ب-صورة اليهود العنصري الجزائري المسلم:

تمثل شخصية "كولدا" الأخر اليهودي العنصري والتي تكشف لنا الصورة العدائية الجزائري المسلم إذ تقول "مواطنة مثل الأنديجان؟ بلمآساة تعني دمية جديد تعني أن أصبح من نسائهم اللائي يعشش في رؤوسهم الجهل والتخلف والحمق؟ لا ياسيد حاييم كن أنت واحدك المواطن الجديد في

[1] أنا وحاييم الحبيب السايح ،ص188-189

[2] المصدر نفسه،ص213

هذا البلد الملعون"[1]كيف ليهودي مثلك أن يرهن شرفه ودينه وحياته لهؤلاء الحثالات"[2]كولدا عنصرية لأقصى درجة، وصفت الجزائريين بصفات رديئة ومشمئزة.

3: موقف المسيحي من اليهودي والجزائري المسلم :

أ-المسيحي المتسامح:

يبين لنا الروائي من خلال هذه الرواية أن ليس كل المسيحين عنصريين بلى منهم من يحمل صورة إيجابية تجاه الشعب الجزئري، تتمثل هذه الصورة في التعاطف والتسامح والتعايش مع الجزائريين، ومن بين هذه الشخصيات والصور نجد :

_ السيد خايمي سانشيز: المعلم الفرنسي في مدرسة جول فيري، فهو إنسان عادل لا يفرق بين تلاميذه سواء كانوا من أهالي أو الأوروبيين أو الأقدام السوداء، ونجد ذلك في الرواية حيث طلب من التلاميذ نقل ما كتبه في سبورة "المعلم في المدرسة لا يفرق بين تلاميذه ولا يحابي بعضهم على بعض على أساس الدين والعرق"[3]

وفي موضع أخر، عندما شكى ماكس باتيست لوالده أنه تعرض لمضايقات من طرف زملائه والمعلم خايمي سانشيز عالما ما يتظاهر بأنه لا يرى شيئا ولا يسمع فقال أبو ماكس يومها " أعرف يابني لأن السيد سانشيز متعاطف مع الأنديجان من اليهود والمسلمين [4] ومن هنا يتضح أن المعلم خايمي سانشيز متعاطف مع المسلمين والأهالي.

_ موريس بيريه: كذلك تمثل شخصيته الأوربي المتعاطف والمنفتح مع الأهالي برغم من أنه فرنسي إلا أنه يحب الأهالي ويساعدهم ويحسن معاملتهم ويدافع عنه إشتغل ممرضا في عيادة الطبيب ستيفاني، تتجسد هذه الشخصية في رواية من خلال قول أرسلان "موريس بالرغم من كونه من إحدى عائلات الأقدام السوداء عاش قريبا جدا من الأهالي مثله مثل والده الذي كان يدافع أيضا

[1] نفسه ،ص258

[2] نفسه،ص258.

[3] أنا وحاييم ،حبيب سايح ،ص17

[4] المصدر نفسه،ص16.

عن العمال خلافا لما كان يفعله الأوروبيون والأقدام السوداء، ليتمتعوا بالحقوق نفسها[1] فموريس ووالده نجد عندهم نظرة مختلفة فهم يدافعون عن الأهالي المظلومين من قبل السلطات الفرنسية ويطالبون بأن يتمتع العمال بالحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون.

_ الطبيب ستيفانيني: يتميز بالطيبة والاستقامة ويقف ضد الظلم ويدافع عن المظلومين من الجزائريين ويسعى جاهدا الى مساعدة الثورة الجزائرية.

ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه عندما أدركت أنه يقدم المساعدات للأهالي وحكمت عليه بالسجن وهذا ما وجد موضحا في الرواية "ذلك الذي القى عليه القبض خلال الحرب وحكم عليه بالسجن عشرين سنة نافذة بتهمة تقديم العون لجماعة إرهابية في المدينة ومساعدة الفلاكة"[2]

هذا الطبيب دفع ثمن طيبته وذلك بسجنه من طرف السلطات الفرنسية.

_ سليين شوفالية : زميلة أرسلان وصديقته وهي طالبة جامعية مثقفة فرنسية مسيحية ترفض الإستبداد والعنصرية، وهي ضد السياسة التي تمارسها السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري.

كانت تدافع عن الجزائريين، وتطالب بالعدل والحرية، وتساند أرسلان في نقاشاته مع الأوربيين حول القضية الجزائرية يقول أرسلان" كانت سيلين تدعمني في مجادلاتي خارج المدرج مع الاقدام السوداء من أولئك المسيحيين"[3]

وفي موضع أخر "فسيلين ظلت الوحيدة، من بين الطلبة الفلسفة، التي تدافع عني في النقاشات الفكرية كلما شب خلاف بيني وبين بعضهم من مسيحين المتعصبين"[4]

يتبين أن سيلين برغم من أنها فرنسية الى أنها دافعت عن القضية الجزائرية بفكرها وساندت أرسلان في نقاشاته

[1] نفسه ،ص265

[2] أنا وحاييم حبيب سايح ،ص264

[3] المصدر نفسه ،ص118

[4] نفسه،ص117.

ب :الأخر المسيحي الحقود والعنصري :

وتتمثل هذه الصورة في شخصية الأخر المستعمر المستبد والمتسلط على الشعب الجزائري، ويتبين من خلال الرواية بصمته هذه الشخصية التي جسدت فيها معاناة الجزائريين من تمييز عنصري وظلم، ومن بين هذه الشخصيات نجد :

_مسيو ويل لومبارد : وهو أكثر أوروبي عنصري، يعمل كحارس في ثانوية مدينة معسكر، تعرض له أرسلان عند انتقاله الى الثانوية، يقول أرسلان "وما إنقضت فترة التكيف تلك حتى وجدتني أشعر أني أتعرض أكثر من غيري من تلاميذ المراقبة الحارس مسيو ويل لومباردو الدائمة "[1]فأرسلان أحس أنه مقصود بهذه المراقبة، وكأنه محبوس في سجن وهذا مايصرح به " مثل حارس سجن يستعرض هيبته على محبوس جديد "[2] ومن هنا نفهم أن مسيو ويل كان يعامل أرسلان بطريقة سيئة لكونه أحد من الأهالي فهذا ما حصل مسيو ويل ينظر إليه نظرة إحتقار وعنصرية يقول أرسلان "أراد أن يلفت أنظار بقية التلاميذ الى أن زميلهم "لاراب" ، ليس دخيلا عليهم فحسب، ولكن لأنه أيضا ما كان له أن يكون بينهم في هذه الثانوية "[3].

أراد أن ينقص من قيمة أرسلان أمام زملائه الأوروبيين، حيث لا يراه مجرد دخيلا فحسب وإنما لا يستحق أن يدرس معهم في تلك الثانوية.

طلب ميسو ويل لومباردو من حاييم بنميمون الإبتعاد عن أرسلان وعدم التكلم بلغته العربية، وأنه أعلى درجة منه يقول أرسلان "أنت حاييم بنميمون أعلى من أرسلان حنيفي درجة ! فكيف تقبل مصاحبة أنديجان مثله والحديث اليه بتلك اللهجة كأنه أحد أفراد عائلتك"[4] ومنه تظهر الصورة الحقيقة لميسوا ويل بأنه عنصري وشديد الكره للجزائريين.

[1] أنا وحاييم ،حبيب سايح،ص22

[2] المصدر نفسه ،ص27

[3] نفسه،ص29.

[4] نفسه،ص34.

_ وتوجد صورة أخرى تمثلها شخصية الموظف الأوروبي الذي يعمل في الإدارة لجامعة الجزائر الفرنسية، هو كذلك يحمل الحقد والكره للجزائريين

عندما إلتحق أرسلان بالجامعة وأثناء دخوله مكتب التسجيل وجد الموظف في إنتظار متعجبا، كيف لشخص من الأهالي يسجل في جامعة فرنسية وهذا ما أغضبه كثيرا وقام بنظرة إحتقار يقول أرسلان "كأنه يريد أن يتأكد من شخص غير عادي، أكانت ملامحي تتطابق مع التي زارها في صورة ملف تسجيلي قبل حين، في فصل وثيقة عقد الميلاد، من بين بقية وثائقي الأخرى وهزها الى ألأعلى بيد واحدة، وسألني دون أن يرفع الى عينا:

أأنت "أغسلان حنيفي؟ من غير أن ينطق صفة السيد، ولم يكن أيضا إستعمل جمع المخاطب، كما تقتضيه اللياقة"[1]

رفض هذا الأوروبي رفضا قاطعا فكرة التحاق "أرسلان" بالجامعة وعامله بمعاملة سيئة كما قام بإستفزازه كونه واحد من الأهالي ينحدر من الشعب متخلف متشرد وتافه.

هذه الصور التي أراد الروائي حبيب السايح أن يبينها لنا في هذه الرواية، تارة صورة إستفزاز وتعصب وتارة أخرى صور تسامح وتعاطف وإندماج مع الشعب الجزائري.

[1] أنا وحاييم ، حبيب سايح ،ص66.

خاتمة

خاتمة :

أحمد الله عز وجل حمدًا كثيرًا على ما وصلت إليه هذه الدراسة المتواضعة الموسومة "بمفهوم الشخصية وصورة الآخر في رواية أنا وحاييم" وقد استخلصت منها بعض النتائج أهمها:

- أن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصية التفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها
- الكشف عن أي شخصية تتكامل بإبعادها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية وتختلف كل شخصية باختلاف جوهره.
- إعتمد الحبيب السايح على تحريك الآلة السردية بتوظيفه لشخصيات بارزة مثل شخصية البطل الثوري المتمثلة في أرسلان، إنه صورة الجزائر الثائرة في وجه الاستعمار الفرنسي
- أعطى الحبيب السايح صورة جديدة للآخر متعددة في النص الواحد وكذا تحديد صورة الآخر اليهودي الجزائري والدور دور إبان الثورة التحريرية

أن الرواية الجزائرية وعلى الرغم من قلة ظهورها على الساحل الأدبية العربية بشكل خاص والغربية بشكل عام، إلا أنها تمثل نموذج العالي للأدب الجزائري والحديث الذي استمد نزغه من الحرب التحريرية الكبرى.

هذه كانت أهم النتائج المتواصل إليها من خلال دراسة متواضعة لرواية أنا وحاييم للروائي الجزائري الحبيب السايح وفي الختام اشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وعونه على اتمام لهذا البحث المتواضع بعد جهد وكد متواصلين .

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

-المصادر :

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، مجلد 7 دار ،صادر ،بيروت، لبنان، ط 1 ، 1997.
2. ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ط1، 1993، ص
3. الحبيب السايح –أنا وحاييم، مكتبة نوميديا 175 ، ط1 ، سنة .2018

2-المراجع :

1. إبراهيم خليل الشبلي وخالد عمرو الذات والآخر في الرواية السورية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، عدد 16، 2013.
2. ابراهيم سعافين-تحولات السرد, دراسة في الرواية العربية, دار الشروق للنشر والتوزيع-ط1 – 1996.
3. أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله دار فارس ،بيروت لبنان ط1، 2005.
4. ارون ليديه وبن عامر كاتيا –صورة اليهودي الآخر في راوية انا وحاييم للحبيب السايح ، مذكرة تخرج ماستر جامعة مروة معمري ، تيزوزو 2019-2020 م
5. العمري صافية ، دحماني فاطمة الزهراء ، دراسة شخصية في رواية غيث ، لمحمد ساري مذكرة لشهادة اللسانس فسي الادب ،المركز الجامعي ، آكلي محند ، او الحاج بويرة ، 2012/2011
6. أمال زغاد وصابرين علام ، بنية شخصية في رواية ضباب آخر النهار ، لمصطفى ولد يوسف ، مذكرة شهاد اللسانس ، جامعة آكلي محن داو الحاج ،بويرة ، 2019-2020 م .
7. الموسى خليل التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية مجلة المعرفة، العدد 395، 1995
8. جيرار جينيت ، نظرية السرد) من وجهة النظر والتبنير) ، تر : ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي ، 1 ، 1989،

9. جيرالد ،برنس المصطلح السردي ص42، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.
10. حياة فرادي ، الشخصية في راوية ميمونة لمحمد بابا علي ،مذكرة لنيل شهاد الماستر جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2015-2016م .
11. خليل رزق- تحولات الحبكة ، مقدمة لدراسة الراوية العربية ، مؤسسة اشراف للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ب ،ط 1998 م.
12. سعد فهد الذويج صورة الآخر في الشعر العربي، عالم الكتب الحديثة ، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع 2009 .
13. شريط أحمد شريط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القضية للنشر، ط 1 ، 2009 .
14. صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي,ط1, 2015.
15. صلاح صالح، سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 2003..
16. ضياء غلي لفته البنية السردية في شعر الصعاليك
17. عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية) عمر يظهر في القدس (للرواني نجيب الكيلاني كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة 2011،
18. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003
19. عبد الملك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1990.
20. عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، قسم الروايات والقصص الادبية ، ط1 ،1970 م .
21. عبد الله خمار, تقنيات الدراسة في الرواية, دار الكتاب العربي- الجزائر 1999- ص 29.
22. على عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية) ثرثرة فوق النيل ،قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين ، العدد 102 .

23. غالي شكري النقد والحداثة الشريدة، رياض الريس للكتب، لندن، (دط) - 1994 م

24. غريد الشيخ الأدب الهادف في قصص وروايات غال حمزة أبو الفرح- حنة ديل للتأليف والترجمة والنشر ، ط1 ، 2004 م .

25. فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس ، مذكرة الماجستير (مخطوط) ، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2007 - 2008 ، ص 84

26. فريال كامل سماحة ، في رسم الشخصية في روايات ضامنية، المؤسسة العرفية للدراسات والنشر ، ط1 ،1999 م .

27. قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي – دار الغيداء للنشر طبعة 2011.

28. ماجدة حمود، صورة الآخر في التراث العربي الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، مجلدات 1، 2010،

29. محبة حاج معتوق, اثر الرواية الواقعية الغربية في رواية الواقعية العربية- دار الفكر اللبناني ط1 _1994

30. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،منشورات الإختلاف ،الجزائر ،ط1، 2010

31. محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، ط 1, 2007.

32. محمد غنيمي هلال, النقد العربي الحديث ,دار الثقافة دار العودة، بيروت، (دط)، 1973

33. ميجان الرويلي، سعد البازعي دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 3، 2002،

34. نادر كاظم، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، مطبعة سيكو، د.م، ط 1، 2004

35. ناصر الحجيلان الشخصية في الأمثال العربية، دراسة الأنساق الثقافية للشخصية العربية النادي العربي,الرياض, ط1, 2009-

36. نبهان حسون السعدون الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل / مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد (13) ، العدد (1) 2014

37. ينظر سلام-محمد زغلول, دراسة في القصة العربية الحديثة،منشأة المعارف الإسكندرية

38. - ينظر صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة ، ط 1 ، 2003 .

3-المعاجم:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس تونس، (دط)، 1998

2. إبراهيم و أخرون : معجم الوسيط - معجم الوسيط المكتبة الإسلامية للطباعة العاشر.، ج1، ط2014،2.

3. أنطوان نعمة وأخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة،بيروت ،دار المشرق،2000.

4. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت (د . ط) ، 1998

5. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 2 -1984.

6. - محمد القاضي، معجم السرديات د ط)، (د) (ب) الرابطة الدولية بين فلسطين، د ت،2010.

الفهرس

فهرس الموضوعات :

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ-ج
الفصل الأول: مفهوم الشخصية وصورة الأخر	4
- مفهوم الشخصية :لغة واصطلاحا	6-5
- أنواع الشخصية	8
- أبعاد الشخصية	12
- شروط نجاح الشخصية	15
- مفهوم الأخر	18
- مفهوم صورة الأخر	20
الفصل الثاني: دراسة الشخصية في رواية أنا وحاييم	22
- تحديد الشخصيات	23
- الشخصيات الرئيسية	23
- الشخصيات الثانوية	26
- أبعاد الشخصية	29
- البعد الجسمي	29
- البعد الفكري والاجتماعي	32
- البعد النفسي	33
الفصل الثالث : صورة الأخر في رواية أنا وحاييم	35
- موقف الجزائري المسلم من اليهودي والمسيحي	36
- موقف اليهودي من الجزائري المسلم	41
- موقف المسيحي من اليهودي والجزائري المسلم	43
خاتمة	48
قائمة المصادر والمراجع	50
الفهرس	55